

حوار ميلوس

الاثينيون أن النقاش الحقيقي ليس حول الشرف بل حول الحفاظ على الذات.

جادل أهل ميلوس أنه وبالرغم من أن الاثينيين أقوى بكثير من ميلوس فهم لا يزالون يملكون فرصة للفوز. تصدى الاثينيون لهذا الموقف بالقول أن للأقوياء فقط الحق بالانغماس في الأمل، وأن الاثينيين يفوقون ميلوس عددا بشكل يدعي على اليأس. فيرد أهل ميلوس أنهم يرفضون هذا العرض، لأنهم يؤمنون بأن لديهم المساعدة من الآلهة. ويسرد ثوكيديدس "نحن على ثقة أن الآلهة سوف تعطينا حظا جيدا كخطكم، لأننا ننتصر للحق ضد الباطل" فقام الاثينيون بالاجابة أن الآلهة والناس يحترمون القوة أكثر من المحجج الأخلاقية، ويخصص هذا الموقف بقوله الشهير "[3] الأقوياء ينتزعون ما في وسعهم، والضعفاء يدعون". يصر أهل ميلوس أن أقاربهم من اسبرطة سيأتون لنجدهم. فيجيب الاثينيون أن ليس للاسبرطيين شيئا ليكسبوه والكثير ليخسروه وأن رابط الدم لا يكفي لتحفيزهم. ينهي الاثينيون حجتهم بأنه ليس هناك من عيب في الخضوع لعدو أقوى. أما أهل ميلوس فلم يغيروا رأيهم وقاموا بطرد مبعوثي أثينا بتهديب.

الاقباسات

الاقباسات التالية هي من حوار بين مبعوثي أثينا الذين فاضوا مع مبعوثي ميلوس كما رواه ثوكيديدس

-أثينا: "عن أنفسنا لن نتعجبك بادعاءات خادعة- إما حول حقنا بامراطوريتنا لكوننا قنا بطرد الفرس، أو أننا نقوم بمهاجمتكم لأخطاء قمت بها اتجاهنا- ولن نقوم بخطاب طويل لن تقوموا بتصديقه بأية حال. ولكننا نرجو منكم ألا تقوموا بمحاولة اقتناعنا بقولكم أنكم لم تقوموا بالاشتراك مع اسبرطة بالرغم من كونكم مستعمرة من أهلها، أو أنكم لم تقرقوا أي خطأ اتجاهنا، ونرجو أن تهدفوا لما هو ممكن اخذين بعين الاعتبار مواقفنا الحقيقية ككفريقين. إذ تعرفون كما نعرف أن الحق، كما يقول الواقع، هو بين المتساويين في القوة، بينما ينتزع الاقوياء ما في وسعهم، يدعن الضعفاء كما عليهم." (5.89)

-ميلوس: "كونوا على ثقة أننا مثلكم، نعي تماما الصعوبات الناتجة عن مجابهة قوتكم، الا إذا كانت الشروط متساوية. ولكننا نتق أن الآلهة ستعطينا حظا كخطكم لأننا بشر نجابه الظلم، وأن ما نحتاجه من قوة سيأتي من حلفنا مع اللاكونيين، الميجورون، حتى ولو نخجل، ان يأتيوا لنجدة أقاربهم. ثقتنا، اذا، ليست غير عقلانية بشكل كامل"

-أثينا: "بما تؤمن من الآلهة، وما نعرفه من البشر، هو أن هناك قانونا ملازما لطبيعتهم وهو أنهم يحكمون أينما باستطاعتهم. ونحن لسنا أول من جعل هذا القانون، أو عملنا به: وجدناه قبلنا، وسنتركه موجودا للأبد

حوار ميلوس هو مقطوعة نقاش قام ثوكيديدس بادراجها في كتابه تاريخ الحرب البيلوبونيسية. وهي الحرب المدمرة والتي استمرت لمدة 27 سنة من القتال الدموي (404-431 قبل الميلاد) وذلك بين المدينتين القويتين أثينا واسبرطة. وهذا الحوار هو واحد من خطابين في الكتاب (الخطاب الاخر يتناول الدفاع عن الديمقراطية الاثينية في تأبين بيريكليس في بداية الكتاب). ليس من الضرورة أن تكون هذه الخطابات مكتوبة كما حصلت بالحقيقة، ولكن تم إدخالها في النص بغاية البلاغة الادبية. تجري أحداث هذا الخطاب بعد 15 عام على بدء الحرب البيلوبونيسية، وذلك في المواجهة بين الاثينيين وأهل جزيرة ميلوس من 415 - 416 قبل الميلاد، وهي جزيرة صغيرة تقع في جنوب بحر إيجه إلى الشرق من اسبرطة. طالب الاثينيون أن يقوم شعب ميلوس بتسليم مدينتهم وأن يدفعوا الجزية أو يواجهوا تدمير مدينتهم. قام أهل ميلوس بالدفاع عن حقهم بالبقاء على الحياد، واستنجدوا بحس أثينا الأخلاقي للحفاظ على مدينة ضعيفة سالمة وغير قادرة على الدفاع عن نفسها. أجاب الاثينيون بشدة أن مسائل العدالة لا يمكن أن تناقش بين قوى غير متكافئة وقاموا بفرض حصار على ميلوس تطبيقا لتهديدهم السابق، كما قاموا بتجوع شعب المدينة حتى الاستسلام، بعد ذلك باثروا بذبح الرجال في سن الخدمة العسكرية، وباستعباد النساء والأطفال. وقد أصبح هذا العمل "شهيرا بكونه أسوأ الفظائع التي ارتكبتها مجتمع يدعي اللياقة الإنسانية، بالاضافة إلى اعتبار هذا العمل واحد من التأكيدات الأكثر شهرة على حقوق السلطة المطلقة عبر التاريخ"[1][2]

المحجج

قدّم الاثينيون بصراحة ومباشرة عرضا لأهل ميلوس بصفة انذار: اما الاستسلام ودفع الجزية لأثينا، او مواجهة التدمير الشامل. جادل أهل ميلوس بأنهم مدينة محايدة وليسوا على عدا مع أثينا وبالتالي لا يحتاج الاثينيون لسحقهم. أجاب الاثينيون بأنهم اذا قبلوا حيادية أهل ميلوس واستقلالهم، فسيبدون ضعفاء: سوف يظن الناس أنهم قاموا بالعفو عن ميلوس لأنهم لا يملكون القوة الكافية للاستيلاء عليها.

قام أهل ميلوس بالرد أن غزو المدينة سوف يحذر كافة المدن اليونانية المحيطة، التي ستصبح معادية لأثينا لخوفهم من أن تقوم أثينا باجتياحهم أيضا. جادل الاثينيون انه ليس من المتوقع ان تنصرف الدول اليونانية في البر الرئيسي بهذه الطريقة. وإنما العكس فالمدن-الجزر التي قامت اثينا باجتياحها في السابق قد تقوم بحمل السلاح ضد اثينا في حال تمرد ميلوس. يجادل أهل ميلوس بأنه سيكون تصرفا مخزيا وجبانا ان يقوموا بالاستسلام بلا قتال. ومثل ما يذكر ثوكيديدس "اذا كان رعاباكم مستعدون لاخذ مثل هذه المخاطر للهرب من امراطوريتكم، واتم للحفاظ عليها، فنحن الذين ما زلنا أحرارا فسنبين عن جبن وضعف كبيرين اذا فشلنا في مواجهة ما سيحدث ووافقنا على الاستسلام للعبودية". فأجاب

بعدنا، كل ما نفعله هو استخدامه، ونحن نعرف أنّ الجميع بما فيه أنتم، لو كان لديهم ما يوازي قوتنا لفعّلوا كما نفعل نحن”^[4]

١ مراجع

[1] Thucydides, History of the Peloponnesian War, 2.34-2.46. Greek text and English translation thereof available online at the Perseus Project.

[2] Thucydides, The Peloponnesian War, book 2, chapter 34

[3] Thucydides, Peloponnesian War, 404 (5.104)

[4] Robert B. Strassler, The Landmark Thucydides: A Comprehensive Guide to the Peloponnesian War, Free Press, 1996, page 352-354

•  بوابة التاريخ

•  بوابة السياسة

•  بوابة علاقات دولية

٢ مصادر النص والصور، والمساهمون والتراخيص

١.٢ النص

- حوار ميلوس المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1_%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%B3?oldid=20709092 المساهمون: OKBot، عمر الشامي، MaraBot، Khaled، لا روسا، ZkBot، Mr.Ibrahembot، مصعب، SHBot، Qormot، JarBot و مجهولون: 2

٢.٢ الصور

- ملف: **Earth_(blank).png** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/a/a0/Earth_%28blank%29.png الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: Andrew Z. Colvin (Azcolvin429) and NASA
- ملف: **P_history.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/4/48/P_history.svg الترخيص: Public domain المساهمون: عمل شخصي الفنان الأصلي: User:Kontos
- ملف: **Society.svg** المصدر: <https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/5/5b/Society.svg> الترخيص: CC-BY-SA-3.0 المساهمون: own work based on Image:Society.png by MisterMatt originally from English Wikipedia (en:Image:Society.png) الفنان الأصلي: MesserWoland
- ملف: **Wiki_letter_w.svg** المصدر: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/6/6c/Wiki_letter_w.svg الترخيص: CC BY-SA 3.0 المساهمون: عمل شخصي; Wikimedia Foundation الفنان الأصلي: SVG Jarkko Piironen; rights, design and origin Wikimedia Foundation

٣.٢ ترخيص المضمون

- Creative Commons Attribution-Share Alike 3.0